الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

الباب الأول في شرح قولهم إن ترتيب الموجودات عن السبب الأول يحكي دائرة وهمية مرجعها إلى مبدئها في صورة الإنسان .

أقول وبا أعتصم مخبرا عن أغراضهم ومقاصدهم وإن كنت استعملت على جهة التقريب ألفاظا غير ألفاظهم إن البارئ تعالى وهو الذي يسمونه السبب الأول والعلة الأولى وعلة العلل لما كان هو الذي أفاض الموجودات و أعطى كل موجود منها قسطه من الوجود ولم0 يجز في الحكمة أن تكون كلها في مرتبة واحدة صار بعضها أرفع من بعض وبعضها أحط من بعض وصار وجود أقربها مرتبة منه وساطة لوجود أبعدها فلا يوجد أبعدها منه إلا بوجود أقربها منه وتوسطه .

ولست أريد بذكر القرب والبعد إثبات مكان لأن البارئ